٧٩١

السنة السابعة عشرة
١٠ ربيع الآخر/١٤٤٢هـ
٢٠٢٠/١١/٢٦م

الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

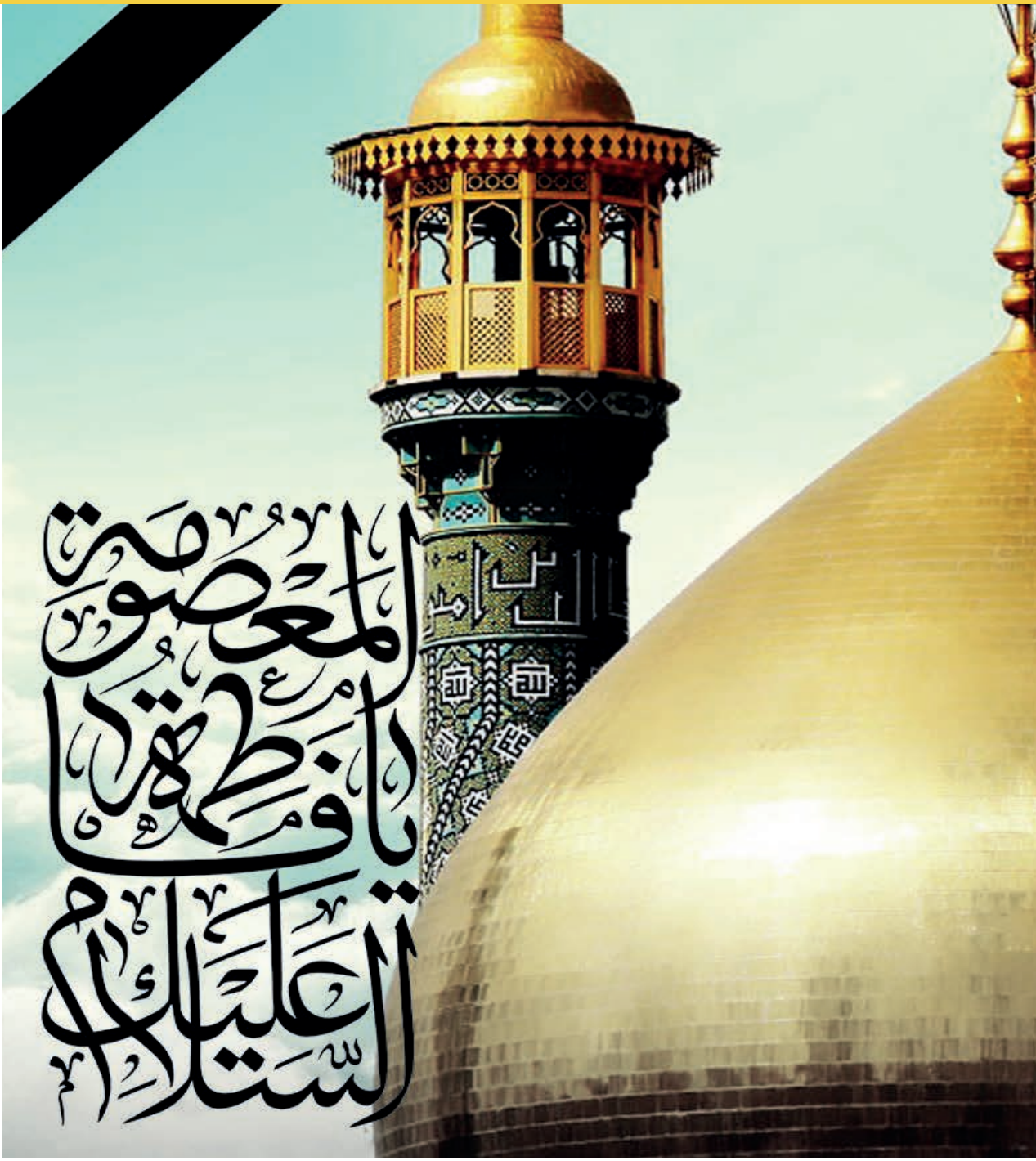

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٠ /ربيع الآخر:

* وفاة كريمة أهل البيت عليهم السلام السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام بنت الإمام الكاظم عليه السلام سنة (٢٠١هـ) في مدينة قم المقدسة.

* قصف الروس مرقد الإمام الرضا عليه السلام سنة (١٣٣٠هـ)، أثر تفاقم الصراع بين الثوار والملكيين أثناء الحركة الدستورية.

١٢ /ربيع الآخر:

* فُرضت الصلاة في الحضر والسفر عام (١هـ). فبعد شهر من هجرة النبي محمد صلى الله عليه وآله أضيفت سبع ركعات إلى الصلوات اليومية في الحضر بعد أن كانت ركعتين ركعتين.

١٣ /ربيع الآخر:

* وفاة العالم الجليل المحقق الحلي رحمه الله أبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن صاحب كتاب شرائع الإسلام سنة (٦٧٦هـ). ودُفِنَ في مشهد رد الشمس في مدينة الحلة.

١٤ /ربيع الآخر:

* قيام ثورة المختار بن أبي عبيد الثقفي رحمه الله في الكوفة سنة (٦٦هـ)، مطالباً بالثأر لدم الإمام الحسين عليه السلام، والانتقام من قَتَلَته.

١٥ /ربيع الآخر:

* فتح البصرة على يد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام عام (٣٦هـ).

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

أجزاء الوضوء

وهي: غَسل الوجه واليدين، ومسح الرأس والرجلين، فهنا أُمور:

الأوّل: يجب غسل الوجه ما بين قصاص الشعر إلى طرف الذقن طولاً، وما اشتملت عليه الإصبع الوسطى والإبهام عرضاً، والخارج عن ذلك ليس من الوجه، وإن وجب إدخالُ شيءٍ من الأطراف إذا لم يحصل العلم بإتيان الواجب إلّا بذلك، والأحوط لزوماً الابتداء بأعلى الوجه إلى الأسفل فالأسفل، ويكفي في ذلك الصدق العرفيّ، فيكفي صبّ الماء من الأعلى ثُمَّ إجراؤه على كلّ من الجانبين على النهج المتعارف من كونه على نحو الخط المنحني، ولو صبّ الماء من الأسفل وغسل من الأعلى بإعانة اليد كفى. نعم، لا يكفي مجرّد إمرار اليد على محلّ الصبّ بنيّة الوضوء، بل لا بُدَّ من أن يكون فيها من الماء ما يصدق معه الغسل عرفاً.

الثاني: يجب غَسل اليدين من المرفقين إلى أطراف الأصابع، ويجب الابتداء بالمرفقين، ثُمَّ الأسفل منها فالأسفل -عرفاً- إلى أطراف الأصابع. والمقطوع بعض يده يغسل ما بقي، ولو قُطعت من فوق المرفق سقط وجوب غسلها. ولو كان له ذراعان دون المرفق وجب غَسلهما، وكذا اللحم الزائد، والإصبع الزائدة. ولو كان له يد زائدة فوق المرفق بحيث لا يطلق عليها اليد إلّا مسامحة لا يجب غسلها، بل يكفي غسل اليد الأصليّة، ولو اشتبهت الزائدة بالأصليّة غسلهما جميعاً واحتاط بالمسح بهما.

الثالث: يجب مسح مقدّم الرأس -وهو ما يقارب ربعه ممّا يلي الجبهة- بما بقي من بلّة اليد، ويكفي فيه المسمّى طولاً وعرضاً، والأحوط استحباباً أن يكون العرض قدر ثلاثة أصابع مضمومة، والطول قدر طول إصبع، كما أنّ الأحوط استحباباً أن يكون المسح من الأعلى إلى الأسفل وأن يكون بباطن الكفّ وبنداوة الكفّ اليمنى.

الرابع: يجب مسح القدمين من أطراف الأصابع إلى المفصل بين الساق والقدم، ولا يكفي المسح إلى قبّة القدم على الأحوط لزوماً، ويكفي المسمّى عرضاً. والأحوط استحباباً تقديم الرجل اليمنى على اليسرى، وإن كان يجوز مسحهما معاً. نعم، الأحوط لزوماً عدم تقديم اليسرى على اليمنى، كما أنّ الأحوط استحباباً أن يكون مسح اليمنى باليمنى واليسرى باليسرى، وإن كان يجوز مسح كلّ منهما بكلّ منهما، وحكم العضو المقطوع من الممسوح حكم العضو المقطوع من المغسول، وكذا حكم الزائد من الرجل والرأس، وحكم البلّة وحكم جفاف الممسوح والماسح كما سبق.

(كتاب (منهاج الصالحين: ج١/ص٥١-٥٣/ط١٤٣٩هـ) فتاوى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

متى شُرّعت الصلاة في الإسلام؟

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (الإسراء: ٧٨).

اشتهر أن رسول الله صلى الله عليه وآله تلقّى الحكمَ بوجوب الصلاة أثناء عروجه إلى السماء ليلة الإسراء والمعراج، ثم أبلغه المسلمين، هذا من جهة. ومن جهة أخرى فإن الصفحات الأوائل من تقويم تاريخ الإسلام قد حملت في طياتها صوراً عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله والإمام علي عليه السلام والسيدة خديجة عليها السلام قرب الكعبة المشرفة على مرأى ومسمع من قريش.

وهذا الأمر يثير سؤالاً هو: إذا كانت الصلاة شُرعت ليلة الإسراء، فكيف كان المسلمون الأوائل يؤدون صلاتهم قرب الكعبة منذ الأيام الأولى للبعثة الشريفة؟ وكيف كانت صلاتهم؟

يقول العلامة الطباطبائي رحمه الله: (وفي بعض الأخبار أنه صلى الله عليه وآله صلّى المغرب بالمسجد الحرام، ثم أُسري به. ولا منافاة بين كونه صلّى المغرب أو العشاء الآخرة والفجر بمكة، وبين كون الصلوات الخمس فُرضت عليه في السماء ليلة الإسراء؛ فإن فرض أصل الصلاة كان قبل ذلك... غير أن الآثار تدل على أنه كان يقيم الصلاة منذ بعثه الله نبياً) (الميزان: ج١٣/ص٢٨).

وقد وردت روايات مختلفة بشأن التغييرات على ركعات الصلاة، منها: ما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام حيث قال: «لما عُرج برسول الله صلى الله عليه وآله نزل بالصلاة عشر ركعات ركعتين ركعتين. فلما وُلد الحسن والحسين عليهما السلام زاد رسولُ الله صلى الله عليه وآله سبعَ ركعات شكراً لله، فأجاز الله له ذلك... فلما أمره الله بالتقصير في السفر وضع عن أُمته ستَّ ركعات» (الكافي: ج٣/ص٤٨٧).

وفي رواية سأل سعيدُ بن المسيب الإمامَ السجاد عليه السلام فقال: متى فُرضت الصلاةُ على المسلمين على ما هي اليوم عليه؟ فقال عليه السلام: «بالمدينة حين ظهرت الدعوةُ، وقوي الإسلامُ، وكتب الله على المسلمين الجهادَ، زاد رسولُ الله صلى الله عليه وآله في الصلاة سبعَ ركعات: في الظهر ركعتين، وفي العصر ركعتين، وفي المغرب ركعة، وفي العشاء الآخرة ركعتين، وأقرّ الفجرَ على ما فُرضت بمكة» (تفسير الميزان: ج١٣/ص٢٧).

وما نستنتجه مما تقدم: أن الصلاةَ كانت في جميع الشرائع والأديان، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وآله يؤدي -وهو على دين الحنيفية يومئذ- هذا النسك في إقاماته الطويلة في غار حراء قبل البعثة. كما كانت الصلاة بعد البعثة أولى عبادات المسلمين ومراسيمهم الدينية، غير أنه قد جرى في ليلة المعراج، أو في السنين الأولى من تأسيس حكومة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في المدينة تغييرٌ في محتوى الصلاة وعدد ركعاتها.

إعداد/وحدة النشرات

فلسفة العصمة

إنّ العصمةَ هي قوّةٌ باطنيةٌ، وقد فُسرّت على أنّها من العلم اليقينيّ بمفاسد المعصية، وهذا العلم هو من العلم الحضوريّ الذي لا يقبل الخطأ، وهو ملازم للعمل بمقتضاه، وهذا لا يعني أنّ كلّ علم بلوازم المعصية هو سبب حدوث الوقاية والعصمة، بل يجب أنْ يكون تجلّي الواقع من العلم قويّاً وشديداً، لدرجة أن لوازم المعصية وآثارها تتجسّد وتظهر للإنسان، بحيث يرى بعين قلبه لوازم أعماله موجودة ومحقّقة، وفي هذه الحال يصير صدور المعصية عنه محالاً عادة.

وهذه القوّة والعلم يعطيها الله تعالى ويفيضها على مَن يستحقّها من الناس، على أساس الأهلية والقابلية عندهم. وقد بيّن هذا القانون في الآية الكريمة، في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّـهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، والصراط المستقيم هو الطريق الذي لا يتضمّن أيّ انحراف فكريّ أو عمليّ وتأويله أهل بيت العصمة، ففي الزيارة الجامعة: «أنتم الصراط الأقوم»، فالصراط المستقيم هو رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وسائر المعصومين عليهم السلام، أيّ أنّه العصمة التي تجسّدت فيهم (صلوات الله عليهم).

وهذا بيان رائع ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في جواب زنديق من بني أميّة يوضّح ما ذكرناه:

قال الزنديق: فما بال ولد آدم فيهم شريف ووضيع؟ قال عليه السلام: «الشريف المطيع والوضيع العاصي»، قال: أليس فيهم فاضل ومفضول؟ قال عليه السلام: «إنّما يتفاضلون بالتقوى»، قال: فتقول إنّ كلّ ولد آدم سواء في الأصل لا يتفاضلون إلّا بالتقوى؟ قال عليه السلام: «نعم، إنّي وجدتُ أصلَ الخلق التراب، والأبَ آدمَ والأمَّ حوّاءَ، خلقهم إلهٌ واحدٌ وهم عبيدُه، إنّ اللّهَ عزّ وجلّ اختار من وُلد آدم أُناساً طهّر ميلادَهم، وطيّب أبدانَهم، وحفظهم في أصلاب الرجال وأرحام النساء، أخرج منهم الأنبياءَ والرسلَ، فهم أزكى فروع آدم.

فعل ذلك لا لأمر استحقّوه من الله عزّ وجلّ، ولكن علم اللّهُ منهم -حين ذرأهم- أنّهم يطيعونه ويعبدونه ولا يشركون به شيئاً، فهؤلاء بالطاعة نالوا من الله الكرامة والمنزلة الرفيعة عنده، وهؤلاء الذين لهم الشرف والفضل والحسب، وسائر الناس سواء. ألا مَن اتّقى الله أكرمه ومَن أطاعه أحبّه، ومَن أحبّه لم يعذّبه بالنار...» (الاحتجاج: ج٢/ص٨٣).

إعداد/المحرر العقائدي

(انظر: دروس في أصول العقيدة)

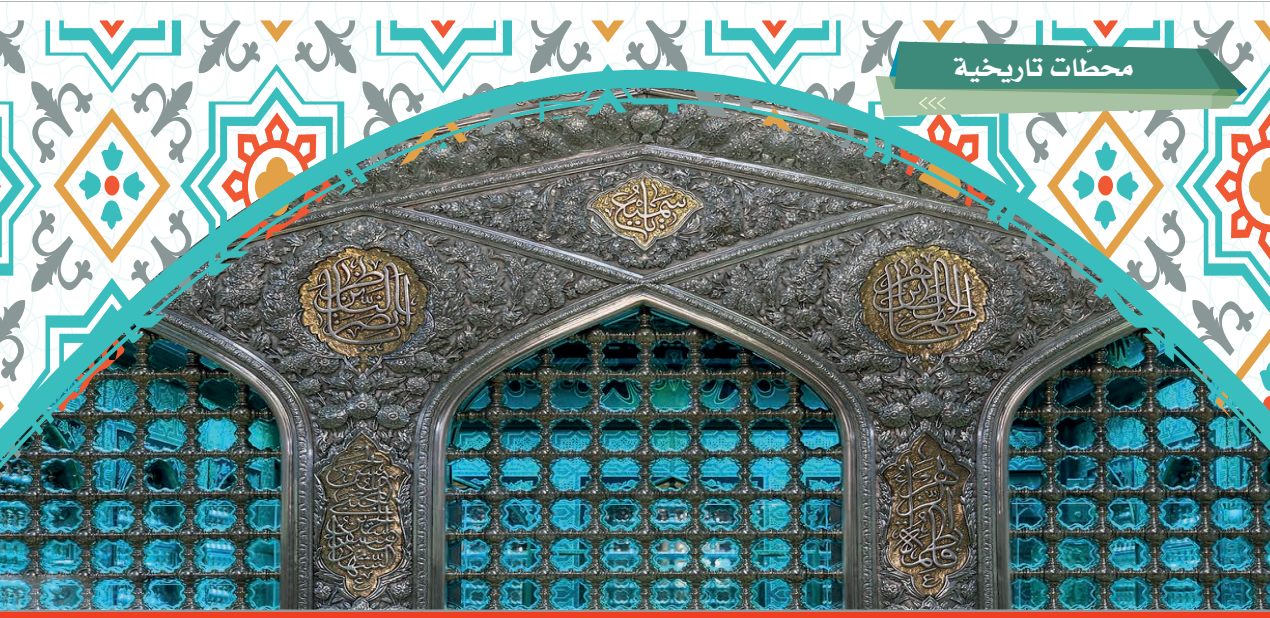

الجرأة تعترض..
في الذكرى المؤلمة لتهديم قبّة الإمام الرضا عليه السلام

صرختُ بوجهها غاضباً:- ما أقبحَكِ أيتها الجرأةُ الوقحةُ، وأنتِ تَثبينَ عند كلِّ موطنِ جرحٍ!! وأبناؤكِ الظَّلَمَة قساةٌ يعيثون بالقداسة خراباً!! فهم الذين تطاولوا على مراقد الأئمة من أهل بيت الرسالة (صلوات الله وسلامه عليهم)، تارة في طوس، وتارة في كربلاء، وتارة في سامراء.. ما الذي يريدونه؟ ما لهم وقبة الرضا عليه السلام وهم الأغراب عن البلاد؟! وإلى أي خفوت يسعون أبناؤكِ اللئامُ؟ وبعد الذي حدث.. هل لكِ لسانٌ وتتحدثين به كما تعبّر الأشياء عن نفسها؟

صرخت الجرأةُ معترضةً ورأيتُ في فضاء عيونها الدمعَ وارتعاشةَ غضبٍ تهزُّ كيانَها:- هؤلاء ليسوا أولادي، لا أعرفهم وأنا منهم بريئة إلى يوم الدين، هؤلاء أبناء التهور والتكبر والطغيان، هؤلاء أبناء الخفوت نفسه، لو كانوا أبنائي لخافوا من مراقد خيرٍ تبعث النور والإيمان.

الجرأة يا صديقي هي خطوات صدق.. هي الوثوب، وأما تهديم قبة مولاي الرضا عليه السلام فهي جريمةٌ لا تغتفر، سجل بها الروس أسوأ تواريخهم.. وسأحدثُكَ عن التفاصيل:-

مع إطلالة شهر محرم الحرام عام (١٣٣٠هـ) أرسلت الإمبراطوريةُ الروسيةُ جيشاً يضمُّ سلاحَ المدفعية، تتقدمهم جوقةٌ عسكريةٌ إلى مدينة مشهد المقدسة، وذلك بحجة حماية رعاياها من الفوضى وأعمال السلب والنهب التي عمت مدن البلاد الإيرانية، إثر تفاقم الصراع بين الثوار والملكيين أثناء الحركة الدستورية.

وكانت الإمبراطورية الروسية آنذاك تتمتع بنفوذ قوي في إيران خصوصاً هذه المدينة، حيث استقر جيش الإمبراطورية في أطراف مرقد الإمام الرضا عليه السلام، وبالنسبة للأوضاع الأمنية فقد ساءت كثيراً إلى درجة لم تكن تمر ليلة واحدة دون وقوع حوادث سلب ونهب للبيوت والمحلات التجارية.

وفي إحدى الليالي، تعرض محل أحد الرعايا الروس للنهب، فاتخذها القنصلُ الروسي في مشهد ذريعةً وأوعز إلى قواته بالانتشار في المدينة، وأن تستقر

المدافع والرشاشات على أسطح المباني القريبة للمرقد الشريف، وبالتحديد المباني المواجهة للقبة الذهبية لثامن الحجج(عليه السلام)، لحماية رعاياهم على حد زعمهم.

وقد روّع ذلك المشهدُ السكانَ الآمنين وبثَّ في قلوبهم الرعبَ، كما وزع الجيشُ إعلاناتٍ طالب فيها نزع أسلحة الأشرار وتفريقهم، وإلا فإنه سيطلق النار عليهم وستفرقهم بالقوة..

واستمر ضغطُ الروس حتى أجبروا حاكمَ خراسان على إعلان استقالته، وذلك خلال برقية أرسلها إلى السلطات المركزية في طهران، فمهد ذلك الطريق لهم للاستيلاء على زمام الأمور في المدينة، وسارعوا إلى إمهال الثوار ثلاثة أيام لتسليم أنفسهم وأسلحتهم، وإلا سيكون مصيرهم القصف بالمدافع، وكان مقرهم في مسجد كَوهرشاد وغرف الصحن الطاهر.

أصدر القائدُ أوامرَه بضرب المرقد الشريف، وكان ذلك عصر يوم العاشر من ربيع الآخر من عام (١٣٣٠هـ)، وكانت الحصيلةُ كالآتي: ١٧قذيفة مدفع، وعشرات أخرى أصابت المرقد الشريف.

انتهاك الحرمة:

بعد ذلك دخل الروسُ الحرمَ الشريفَ، وقد حوصر فيه عددٌ من الناس ممن لم يستطيعوا الفرار فلاذوا بالروضة المطهرة، وأوصدوا الأبوابَ من الداخل، لكن هذا لم يمنع هؤلاء الجلادين من توجيه نيران أسلحتهم إلى النافذة الفولاذية لرواق دار السيادة، حيث كان يقف خلفها الناس وقد تشابكت أيديهم مع شباك الضريح الشريف، وكانوا خليطاً من الصغار والكبار يستغيثون ويصرخون بالبكاء حتى فاضت أرواحهم الطاهرة، وضرجت دماؤهم الزكية الضريحَ وما حوله.

في الأثناء حمل سادن الروضة المقدسة (السيد مرتضى قليخان) عصا ربط في أعلاها رايةً بيضاء علامة على الاستسلام وطلب الأمان، وأخرج هذه العصا من وراء فتحة الباب، فاستجاب الروسُ ومنحوه الأمان، ولم تكد تمضي نصف ساعة حتى دنس الجنودُ الروسُ بخيولهم الحرمَ الشريفَ.. هذا الحرم الذي لم يكن المؤمن ليجرؤ على دخوله إلا وهو طاهر وعلى وضوء، يقف على بابه حاني الرأس يعلوه الخشوع والاحترام لصاحب المقام يستأذنه بالدخول، في حين دخله هؤلاء الكفارُ وقد نزعوا عنهم كل وازعٍ من حياء أو أدب، ودنسوا حرمته، وحملوا مَن بقي من النساء والرجال أسرى.

كما أخرجوا طلبةَ العلوم الدينية من غرفهم، واستمر ذلك حتى انقضاء خمس ساعات من الليل، وجمعوهم في زاوية من الصحن العتيق محاذية لباب دار الضيافة وقد بلغ عددُهم حوالي ألف شخص، وكان ذلك في ليلة الحادي عشر من ربيع الآخر.

وكانت السماء تمطر بغزارة شديدة، وقد بقي الأسرى تحت المطر والبرد والجوع حتى الصباح إلى جانب ضريح غريب الغرباء عدا مَن قُتل منهم حوالي ٧٠ شخصاً، وقد أُخرجوا من الحرم وأطراف الصحن، وصُفّوا في الصحن العتيق بجانب مدرسة ميرزا جعفر والإيوان العباسي، ولم يسمحوا بتسليم جثثهم إلى ذويهم حتى اليوم الثاني عشر، حيث دُفنوا في مقبرة المقتل (جنة الرضوان حالياً).

على أي حال، إن الذين تلطخت أيديهم بهذا العمل الشنيع نالوا جزاءهم فيما بعد، فكان مصير هذا الإمبراطور الذي أساء الأدب وانتهك حرمةَ الحرم الطاهر لثامن الحجج علي بن موسى الرضا(عليه السلام)، أن ذاق طعم الذل والمهانة وقُتل شرّ قتلة هو والأسرة المالكة، وأُبيدوا عن بكرة أبيهم، ولم يبقَ له أي أثر.

علي حسين الخباز

لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها

قال الله جلّ وعلا: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً﴾ (الطلاق: ٧).

هذا المقطع الشريف من الآية لا يقتصر على الجانب المادي فقط، بحيث إنه إذا كان عند المرء مالٌ فإن اللَّهَ يكلفه بالإنفاق، وإن لم يكن عنده فلا يكلفه، إنه ليس مختصاً بالأموال فقط، بل هناك أمور أخرى معنوية يتناولها. ومن هذه الأمور (الجاه)، فمَن يملك جاهاً فإن الله تعالى يكلفه بدفع ضريبة على جاهه، ومَن يملك علماً فإن الله تعالى يكلفه كذلك بدفع ضريبة على علمه أو على أخلاقه؛ لأن الرزق لا يقتصر على الأموال فقط، فقد يُرزَق شخصٌ خُلُقاً حسناً، وهو في حقيقة الحال أفضل من الأموال.

روي عَنْ الإمام أَبي عَبْد اللَّه عليه السلام أنه قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ مُوسِرٌ إِلَى رَسُول اللَّه صلى الله عليه وآله نَقِيُّ الثَّوْب فَجَلَسَ إِلَى رَسُول اللَّه صلى الله عليه وآله، فَجَاءَ رَجُلٌ مُعْسِرٌ دَرِنُ الثَّوْب فَجَلَسَ إِلَى جَنْب الْمُوسِر فَقَبَضَ الْمُوسِرُ ثِيَابَه مِنْ تَحْت فَخِذَيْه، فَقَالَ لَه رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله: أَخِفْتَ أَنْ يَمَسَّكَ مِنْ فَقْره شَيْءٌ؟ قَالَ: لَا.

قَالَ: فَخِفْتَ أَنْ يُصِيبَه مِنْ غِنَاكَ شَيْءٌ؟ قَالَ: لَا.

قَالَ: فَخِفْتَ أَنْ يُوَسِّخَ ثِيَابَكَ؟ قَالَ: لَا.

قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، إِنَّ لِي قَرِيناً يُزَيِّنُ لِي كُلَّ قَبِيح وَيُقَبِّحُ لِي كُلَّ حَسَن، وَقَدْ جَعَلْتُ لَه نِصْفَ مَالِي.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله لِلْمُعْسِر: أَتَقْبَلُ؟

قَالَ: لَا.

فَقَالَ لَه الرَّجُلُ: ولِمَ؟!

قَالَ: أَخَافُ أَنْ يَدْخُلَنِي مَا دَخَلَكَ»، أي أن يتغير نحو الأسوأ. (انظر: الكافي: ج٢/ ص٢٦٢و٢٦٣/ح١١).

وهكذا أثبت هذا الصحابي الفقير أن عنده رزقاً من الخلق والإنسانية، فبارك له الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله هذا التوجه النقي؛ ذلك أن الناس كلهم «لآدم، وآدم من تراب» (تحف العقول: ٣٤)، وهم «كأسنان المشط سواء» (مَن لا

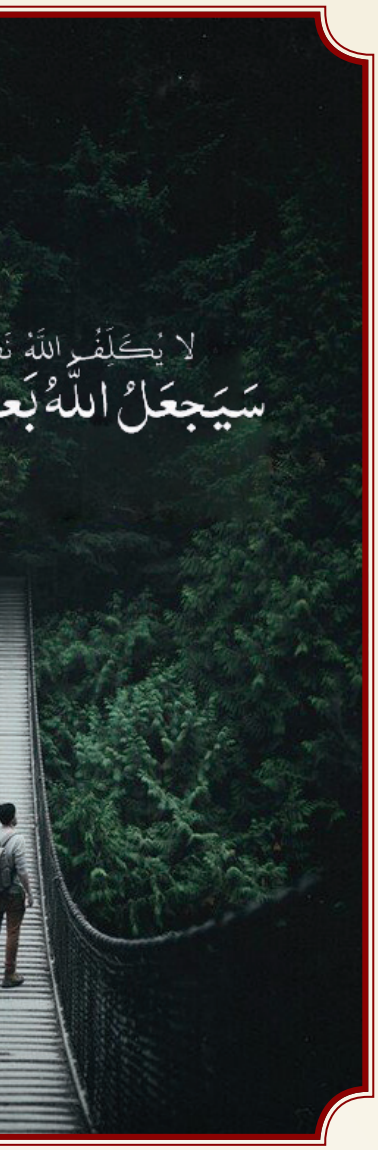

يحضره الفقيه: ج٤/ص٣٧٩)، فعلى الإنسان ألا يظن من نفسه أنها أفضل من غيره بفضل ما يملكه من أموال، وهذه الحركة من هذا الغني ليست من أخلاق المسلمين.

إذن فقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا مَا آتَاهَا﴾ -وما آتى الله تعالى الإنسانَ شيءٌ كثير- ليس هو المال فقط، بل ينضوي تحتها العلم والعقل والأخلاق والمحبة في قلوب الناس. وهنا ينبغي التأكيد على أن الله تعالى لا يحاسب الناس إلا على قدر ما آتاهم من عقل، فمن يملك عقلية جبارة فإن الله سبحانه يحاسبه بموجب عقله، أما إذا كان عقلُه محدوداً فإنه تعالى سيحاسبه بذلك لكن على قدر طاقته العقلية.

تقول الرواية الشريفة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: «كان يرى موسى بن عمران عليه السلام رجلاً من بني إسرائيل يطول سجوده ويطول سكوته...»، وكان ظاهره يدل على أنه ذو وقار وهيبة، وكان مظهره الخارجي يوحي بذلك، فكان عليه السلام لا «يكاد يذهب إلى موضع إلا وهو معه...».

إن الساكت قد ستر الله تعالى عليه حقيقته؛ فإن الكلام يفضح صاحبه، فهو وسيلة معبرة عما في داخل الإنسان؛ ولذلك فإن الإنسان لا يقدم على السكوت دائماً، بل إنه يفضل الكلام.

ثم تتابع الرواية الشريفة: «فبينا هو يوماً من الأيام في بعض حوائجه إذ مر على أرضٍ معشبة تزهو وتهتز... فتأوه الرجل فقال له موسى عليه السلام: على ماذا تأوهت؟

قال: تمنيتُ أن يكون لربي حمارٌ أرعاه ههنا، قال: فأكب موسى عليه السلام طويلاً ببصره على الأرض اغتماماً بما سمع منه... فانحط عليه الوحي، فقال له: ما الذي أكبرتَ من مقالة عبدي؟ أنا أؤاخذُ عبادي على قدر ما أعطيتهم من العقل» (المحاسن: ج١/ص١٩٣/ح١١).

وكذلك كان حال أمير المؤمنين عليه السلام فإنه قد عاش مع أمثال هذا.. مع ذوي أفهام محدودة، وقد آذوه وأبلغوا. وقد استغل الدجالون على مرّ التاريخ هؤلاء البسطاء بسبب محدودية أفهامهم وقلة عقولهم.

إذن، فإن الله تعالى يكلف الإنسانَ ويحاسبه بقدر ما آتاه من عقل، كما أن الحساب يقع على الإنسان وفق ما عنده من عقل ومال وجاه.

إعداد/منير الحزامي

(انظر: محاضرات الوائلي رحمه الله: ج٩/ص١٤٩-١٥٢)

تعامل المؤمن مع الناس

إنَّ المؤمن هو من يتعامل مع الآخرين برفقٍ، وينقلهم إلى الإيمان بالرفق؛ لكي ينغرس الإيمان في قلوبهم بحبٍّ؛ لأنّك لا تريد أن يكونوا مؤمنين فقط، بل مقبلين على الإيمان، فلا بدَّ من أن يكون النقلُ برفقٍ.

وهذا ما أشارت إليه هذه الرواية: عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: «يَا عُمَرَ لَا تَحْمِلُوا عَلَى شِيعَتِنَا، وَارْفُقُوا بِهِمْ، فَإِنَّ النَّاسَ لَا يَحْتَمِلُونَ مَا تَحْمِلُونَ» (الوسائل: ج١٦/ص١٥٩).

والرفق في الأمور العملية، وفي الأمور الفكرية..

- ففي الأمور العملية: بنقلهم إلى الإيمان بحب وقناعة.

- وفي الأمور الفكرية: بأن يطرح على المؤمنين ما تتحمّله عقولهم، وتنجذب إليه نفوسهم؛ لكي يكون ذلك حملاً للإيمان برفق.

وهذا ما جاء النظر إليه في الأخبار:

١- عن عَبْدِ الْعَزِيزِ الْقَرَاطِيسِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام: «يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ: إِنَّ الْإِيمَانَ عَشْرُ دَرَجَاتٍ بِمَنْزِلَةِ السُّلَّمِ، يُصْعَدُ مِنْهُ مِرْقَاةً بَعْدَ مِرْقَاةٍ، فَلَا يَقُولَنَّ صَاحِبُ الِاثْنَيْنِ لِصَاحِبِ الْوَاحِدِ لَسْتَ عَلَى شَيْءٍ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْعَاشِرِ، فَلَا تُسْقِطْ مَنْ هُوَ دُونَكَ، فَيُسْقِطَكَ مَنْ هُوَ فَوْقَكَ، وَإِذَا رَأَيْتَ مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْكَ بِدَرَجَةٍ فَارْفَعْهُ إِلَيْكَ بِرِفْقٍ، وَلَا تَحْمِلَنَّ عَلَيْهِ مَا لَا يُطِيقُ فَتَكْسِرَهُ، فَإِنَّ مَنْ كَسَرَ مُؤْمِناً فَعَلَيْهِ جَبْرُهُ» (الكافي: ج٢/ص٤٦).

٢- وكذلك ما ورد عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ سَيَابَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: «مَا أَنْتُمْ وَالْبَرَاءَةَ يَبْرَأُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ؟ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ، وَبَعْضُهُمْ أَكْثَرُ صَلَاةً مِنْ بَعْضٍ، وَبَعْضُهُمْ أَنْفَذُ بَصَراً مِنْ بَعْضٍ، وَهِيَ الدَّرَجَاتُ» (المصدر السابق).

٣- وَعَنْ سَدِيرٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَنَازِلَ مِنْهُمْ عَلَى وَاحِدَةٍ وَمِنْهُمْ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَمِنْهُمْ عَلَى ثَلَاثٍ وَمِنْهُمْ عَلَى أَرْبَعٍ وَمِنْهُمْ عَلَى خَمْسٍ وَمِنْهُمْ عَلَى سِتٍّ وَمِنْهُمْ عَلَى سَبْعٍ، فَلَوْ ذَهَبْتَ تَحْمِلُ عَلَى صَاحِبِ الْوَاحِدَةِ ثِنْتَيْنِ لَمْ يَقْوَ، وَعَلَى صَاحِبِ الثِّنْتَيْنِ ثَلَاثاً

لَمْ يَقْوَ، وعَلَى صَاحِبِ الثَّلَاثِ أَرْبَعاً
لَمْ يَقْوَ، وعَلَى صَاحِبِ الأَرْبَعِ خَمْساً
لَمْ يَقْوَ، وعَلَى صَاحِبِ الْخَمْسِ
سِتّاً لَمْ يَقْوَ، وعَلَى
صَاحِبِ
السِّتِّ
سَبْعاً
لَمْ يَقْوَ،
وعَلَى هَذِهِ

الدَّرَجَاتُ» (المصدر السابق).

إلا أنَّنا إذا نظرنا إلى واقعنا العملي؛ لم نجد هذه الأنفاس الشريفة متجسدة في الواقع، فهناك بعض المظاهر غير النقية، منها:

- أن يحتقر بعض المؤمنين أشخاصاً آخرين؛ لأنَّهم قد يرتكبون بعض المعاصي، أو لأنَّهم لا يواظبون على المستحبات، كصلاة الجماعة، والحضور في المآتم -مثله-، أو لا يحضرون مجالس العلماء مثله، مع أنَّه ينبغي له أن ينفتح عليهم بالتواضع، ورحابة الصدر، ويدعوهم بالأساليب الجذابة لدرب الإيمان والصلاح.

ومن هذه المظاهر؛ البراءة من الشيعة الموالين، لوجود خطأ في بعض أفكارهم وهذا غريب!!

فالبراءة من أعداء الله سبحانه وتعالى، أو مَنْ لهم منهجٌ في الابتداع، لا من الشيعة الموالين، وبالتالي فليست البراءة من الشيعة الموالين من مبادئ أهل البيت عليهم السلام، وإنما المطلوب عند أهل البيت عليهم السلام: أنَّه إذا أخطأ الأخ المؤمن في فكره فانقله للفكر الصحيح، بالأسلوب المقنع، وبالرفق لا بالبراءة..

فينبغي لمن حمل الدرجة الأعلى من الصلاح أن ينقل صاحب الدرجة الأدنى برفق، فمن يحمل فكرةً خاطئةً انقله إلى الفكرة الصحيحة برفقٍ.

وكذلك العاصي؛ فتارة يكون صاحب منهج في المعصية، فلابُدَّ من أن يُتعامل معه بأسلوب آخر، وأما من عصى الله سبحانه وتعالى، لزلل، أو خطل، فهذا مؤمنٌ ابتُلِيَ بغلبة النفس، فإنَّ المعصية ابتلاءٌ ومرضٌ، وينبغي معالجة هذا المريض برفق، حتّى يكون علاجه مؤثراً ومفيداً، ولأجل ذلك: «وَبَعْضُهُمْ أَكْثَرُ صَلَاةً مِنْ بَعْضٍ، وَبَعْضُهُمْ أَنْفَذُ بَصَراً مِنْ بَعْضٍ، وَهِيَ الدَّرَجَات».

إعداد/ علي عبد الجواد
(من محاضرات السيد منير الخبّاز)

فتح البصرة

روي أنّ أميرَ المؤمنين عليّاً عليه السلام لما ظهر على أهل البصرة في حرب الجمل قام فيهم خطيباً، فحمد الله تعالى وأثنى عليه، وصلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال:

«أيّها النّاس، إنّ الله عزّ وجلّ ذو رحمة واسعة، ومغفرة دائمة لأهل طاعته، وقضى أنّ نقمته وعقابه على أهل معصيته...»، إلى أن قال عليه السلام: «...شهرتم سيوفكم علينا، وسفكتم دماءكم، وخالفتم إمامكم... يا أهل البصرة، نكثتم بيعتي، وظاهرتم عليّ ذوي عداوتي، فما ظنكم يا أهل البصرة الآن؟».

فقام إليه رجلٌ منهم فقال: نظنّ خيراً يا أمير المؤمنين... فقال عليه السلام: «قد عفوتُ عنكم، فإيّاكم والفتنة...» (انظر: كتاب الجمل، للشيخ المفيد رحمه الله: ص٢٠٣، ط النجف).

العفو العام:

لقد سار الإمامُ عليه السلام في أهل البصرة سيرةَ رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل مكة، فآمن الأسود والأحمر، ولم ينكّل بأي أحد من خصومه، وجلس للناس فبايعه الصحيحُ منهم والجريحُ، ثم عمد إلى بيت المال فقسّم ما وجد فيه على الناس بالسواء، وسار عليه السلام إلى المرأة فبلغ دار عبد الله الخزاعي الذي أقامت فيه، فاستقبلته صفية بنت الحارثة شر لقاء، فقالت له: (يا علي، يا قاتلَ الأحبة، أيتم الله بنيك كما أيتمتَ بني عبد الله)، وكانوا قد قُتلوا في معركة الجمل، فلم يجبها الإمامُ عليه السلام ومضى حتى دخل على المرأة، فأمرها أن تغادر البصرةَ وتمضي إلى يثرب لتقر في بيتها كما أمرها الله تعالى.

ولما انصرف أعادت عليه صفيةُ القولَ الذي استقبلته به، فقال لها: «لو كنتُ قاتلَ الأحبة لَقتلتُ مَن في هذا البيت»، وأشار إلى أبواب الحجرات المقفلة، وكان فيها كثيرٌ من الجرحى، وغيرهم من أعضاء المؤامرة قد آوتهم المرأة، فسكتت صفية، وأراد مَن كان مع الإمام عليه السلام أن يبطشوا بهم فزجرهم زجراً عنيفاً، وبذلك فقد منح العفوَ لأعدائه وخصومه.

وسرّح الإمامُ عليه السلام المرأةَ تسريحاً جميلاً، وأرسل معها جماعةً من النساء بزي الرجال لتقر في بيتها حسب ما أمرها الله تعالى، وقد رحلت المرأةُ من البصرة وأشاعت في بيوتها الثكلَ والحزنَ والحدادَ..

لقد أوردت المرأةُ أبناءَها حومةَ الموت، فقد كان عدد الضحايا من المسلمين -فيما يقول بعض المؤرخين- عشرة آلاف، نصفهم من أصحابها، والنصف الآخر من أصحاب الإمام عليه السلام، وكان من أعظم الناس حسرة الإمام عليه السلام؛ لعلمه بما تجرّ هذه الحرب من المصاعب والمشاكل.

إعداد/عباس محسن

(انظر: حياة الإمام الحسين عليه السلام، للشيخ باقر القرشي رحمه الله: ج٢/ص٤٨-٥١)

شهيداً على أرض سامراء

الشّهيد السّعيد أحمد ناصر السوداني

ينتمي

الشهيد

لأسرة موالية لآل

البيت عليهم السلام ملؤها العطاء والتضحية،

فأخوه محمد استشهد في عام (٢٠١٠م)، وهذا ما أكسبه شعوراً عالياً بالمسؤولية مع الشجاعة والتضحية، سائراً بذلك على نهج سيد الأحرار ومعلمهم الإمام الحسين عليه السلام.

أكمل الشهيدُ دراسته الأكاديمية في كلية القانون، وبعد تخرجه التحق بصفوف الجيش العراقي لسنوات عدة، وبعد ذلك عُيِّنَ في وزارة العدل، وعُرِفَ بأخلاقه الحسنة وابتسامته العريضة، يستأنس به الصغير قبل الكبير،كان قريباً من الجميع محبّاً لهم، مساعداً للفقراء، ومشاركاً في المجالس الحسينية ومحيياً لها.

في الأيام الأخيرة قبل شهادته كان الشهيد منشغلاً بتحضيرات الزواج بعد أن عقد قِرانَه، فأوصى النجار بعمل غرفة له، وترك خطيبته العفيفة، مودّعاً أهله ومدينته (الشعلة) وناسها الطيبين، ملبياً -ببسالة- نداءَ المرجعية العليا، حاملاً في صدره كلمات أبيه الرجل الطيب المؤمن الذي لم يضعفه

تعب الحياة

ولا فقد ولديه من قبل،

الذي قال له: «بيض وجوهنا.. يبيض الله وجهك».

وفي أحد الأيام، وبينما كان قتاله متعباً، فطلب منه أحد أصدقائه أن يأخذ قسطاً من الراحة، ويعمل بدلاً عنه في اليوم الثاني، فأخبره الشهيد أنه يريد النزول إلى البيت لترميم غرفته، إلا أن الغرفة الحقيقية والعرس الرباني كان بانتظاره.. عندما رحل عنا شهيداً على أرض سامراء، ليسقي بدمائه الطاهرة أرض الوطن، وتبقى شعلته وقّادة إلى الأبد..

فهنيئاً له الجنة، مع الصدّيقين والنبيين والشهداء، وحسن أولئك رفيقاً.

الاستعداد للموت

من الأمور التي اختص بعلمها خالق الإنسان: انقضاء أجله ووقوع موته، وهو لمصالح كثيرة كامنة فيه، ومنها: استعداده في جميع أوقات عمره لإجابة دعوة ربه، ومراقبته حالات نفسه وأقواله وأفعاله.

ولازمه إعداده ما يلزمه لهذا السفر العظيم الطويل من الزاد، ورفع ما يمكن أن يكون مانعاً من العبور من العقبات المتعددة، والمواقف المختلفة كقضاء فوائته الواجبة، وما عليه من ديونه لخالقه، وما عليه من حقوق الناس وأموالهم، وتعيين ما عليه من الحقوق في دفاتر وكتابات، فيكون في جميع أوقات عمره على تهيؤ، بحيث لو نزل به الموت لم يكن مأثوماً في أمره، معاقباً على فعل شيء أو تركه، وهذا القسم من التهيؤ من أفضل خلق الإنسان وأحسن حالاته، فطوبى لمن كان كذلك.

وقد ورد في النصوص الشريفة أنه سُئل أميرُ المؤمنين عليه السلام عن الاستعداد للموت، فقال: «أداء الفرائض، واجتناب المحارم، والاشتمال على المكارم، ثم لا يبالي: أوقع على الموت أو وقع الموتُ عليه» (الأمالي للصدوق رحمه الله: ص١٧٢/ح٩).

وقال عليه السلام: «لا غائبَ أقربُ من الموت... ولكل حبةٍ آكلٌ، وأنت قوتُ الموت، وإن مَن عرف الأيامَ لم يغفل عن الاستعداد» (الأمالي للصدوق رحمه الله: ص٣٩٩-٤٠٠/ح٩).

وكان عليه السلام بالكوفة ينادي بعد العشاء الآخرة: «تجهزوا رحمكم الله، فقد نودي فيكم بالرحيل... وانتقلوا بأفضل ما بحضرتكم من الزاد، وهو التقوى، واعلموا أن طريقكم إلى المعاد، وممركم على الصراط، والهول الأعظم أمامكم، وعلى طريقكم عقبة كؤود ومنازل مهولة مخوفة، لابد لكم من الممر عليها والوقوف بها» (الأمالي للصدوق رحمه الله: ص٥٨٧/ح٧).

وقال عليه السلام في كتابه إلى محمد بن أبي بكر رحمه الله حين ولّاه على مصر: «إن الموتَ ليس منه فوت، فاحذروه قبل وقوعه، وأعدوا له عدته... وهو ألزم لكم من ظلكم... فأكثروا ذكر الموت عندما تنازعكم أنفسُكم إليه من الشهوات، فكفى بالموت واعظاً» (الأمالي، للشيخ المفيد رحمه الله: ص٢٩٦).

وورد عنه عليه السلام أيضاً أنه قال: «مَن أكثر ذكرَ الموت رضيَ من الدنيا باليسير» (بحار الأنوار: ج٧٩/ص١٨٣)، أي أنه يزهد في الدنيا. وروي عن نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام أنه قال: «هول لا تدري متى يلقاك، ما يمنعك أن تستعد له قبل أن يفجأك؟» (بحار الأنوار: ج١٤/ص٣٣٢).

آية الله المشكيني

(انظر: دروس في الأخلاق)

الرجعة!!

ما هي حقيقة الرجعة؟ وهل هي من عالم الدنيا أو من عالم آخر، كعالم البرزخ أو القيامة أو غيرها؟.

عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلاً، خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون، وسلمان، وأبو دجانة الأنصاري، والمقداد، ومالك الأشتر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً» (الإرشاد؛ للمفيد: ج٢/ص٣٨٦).

وفي مضمون هذا الخبر روايات أُخرى.. ولابدّ من الالتفات إلى قضية في غاية الأهمية في مثل هذه الأبحاث، حيث الحديث عن الرجعة لا يمكن الوصول فيه إلى أي استنتاج ما لم يكن الاعتماد على الروايات في ذلك، فتفاصيلها غيب لا يظهر لنا إلا بمقدار ما أظهره أهل البيت عليهم السلام، وأطلعوا من خلال حديثهم الناس على تلك الحقائق الغيبية، فمن لا يملك هذا المنهج يصعب عليه الولوج في التفاصيل وتحديد النتائج للأسئلة التي تقدمت.

وحيث أنّ الرواية المتقدمة دلّت على أنّ هؤلاء النفر من الأمم السابقة سيرجعون مع الإمام المهدي عليه السلام وحيث أنّه عليه السلام لم يكن قد مات ليرجع معهم بل غاب وسيظهر وسيرجعون معه، فهو عليه السلام يعيش في ضمن الإطار الطبيعي للحياة الدنيوية ويمارس فيها أعماله على أساس القوانين الطبيعية والقانون الدنيوي، ونقصد بالقانون الدنيوي هو النظام الاجتماعي الذي نعيش فيه الآن دون أي اختلاف، وكل ما يترتب على هذا النظام من قوانين..

فالنتيجة بكلمة واحدة أنّ كلّ من يرجع في زمان ظهور الإمام المهدي عليه السلام سيكون خاضعاً للنظام الطبيعي، سواء كان ذلك نظاماً إدارياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً، وسواء كان ذلك النظام مؤسساً على أساس قواعد شرعية أم على أساس قواعد عقلائية، وكل من يرجع سيكون محكوماً لهذا النظام، فإذا كان الأمر كذلك.. فلابدّ من أنْ يكون الراجعون خاضعين لنُظم عالم الدنيا، فإنّ خصوصيات من يرجعون لابدّ من أنْ تكون بعينها خصوصيات من هم موجودون الآن؛ لأنّه لو كان من يرجع يختلف من حيث اللطافة والتكليف لما صح إرجاعه مع من لا يتمتّع بهما ولأصبح إرجاعه لغواً.

وحيث أنّ الهدف الظاهري من الرجعة هو إشهاد الناس -الظالم والمظلوم- بعض تجلّيات الرحمة الإلهية في تحقيق العدل، وهو عنصر مشترك بين ظهور الإمام عليه السلام وتحقّق الرجعة، فلابدّ من أنْ تكون القوانين الحاكمة هي بذاتها التي وقع فيها الظلم، لكي يصح الاقتصاص من الظالم.

إعداد/ علي الأسدي
(مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام)

من إصداراتنا

صدر عن شعبة الدراسات والنشرات
التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
كتاب بعنوان:

المعجم الصرفي المفصل

لألفاظ نهج البلاغة

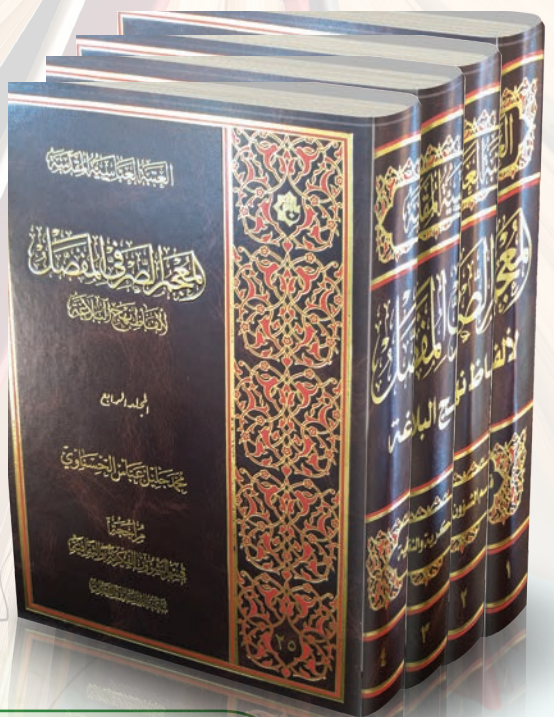

تأليف: محمد جليل عباس الحسناوي

ويتناول هذا المعجم القيّم ألفاظ كتاب (نهج البلاغة) بدراسة صرفية معجمية دلالية، بعبارات سهلة واضحة لا يمتنع فهمها على قارئها.

ويعد الأول في بابه من ناحية السعة والشمولية والمنهجية التي اعتمدها المؤلف في جميع مفاصل موسوعته اللغوية الشاملة التي يعتزم إكمالها في نهج البلاغة.

ويتألف المعجم من قسمين أساسيين في أربعة مجلدات؛ القسم الأول يمثل (المنهج الألفبائي)؛ حيث تم ترتيب الكلمات ترتيباً هجائياً، أما القسم الثاني فيمثل (المنهج الموضوعي)؛ حيث تم ترتيب الكلمات وفق الأبواب الصرفية الواردة في كتب الصرف والنحو. وقد عزز المؤلف القسم الثاني بفهارس تفصيلية لكل كلمة حلّلها صرفياً.

واعتمد المؤلف على المصادر اللغوية الموثوقة، ونتائج الدراسات والأبحاث الحديثة، وشروح نهج البلاغة، وكتب إعراب القرآن الكريم.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.
(٢) النجف الأشرف – سوق الحويش . (٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ علي عبد الجواد/ منير فاضل الحزامي/ التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفكرية: الشيخ حسن الجوادي التصميم والإخراج: حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.
كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.